

الدرس السابع: فقه ترتيب الأعمال بحسب مقاصدها.

لَمَّا بَعَثَ النَّبِيُّ مُعَاذَ إِلَى أَهْلِ الْيَمَنِ ، قَالَ لَهُ : " إِنَّكَ تَقْدُمُ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يُوجِدُوا اللَّهَ تَعَالَى فَإِذَا عَرَفُوا ذَلِكَ ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ حَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ ، فَإِذَا صَلَّوْا ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً فِي أَمْوَالِهِمْ تُؤْخَذُ مِنْ غَنِيِّهِمْ ، فَتُرَدُّ عَلَى فَقِيرِهِمْ فَإِذَا أَقْرَبُوا بِذَلِكَ ، فَخُذْ مِنْهُمْ وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِ النَّاسِ " .

ما المصطلح الذي يمكن إطلاقه على ترتيب الأوامر الواردة في الحديث الشريف؟ فقه ترتيب الأعمال

ما المقصود بفقه ترتيب الأعمال؟ العلم بتقديم بعض الأعمال على بعض، بناء على الأدلة المعتمدة.

ما أنواع الأدلة التي يبني عليه الترتيب؟ 1. نصا من القرآن والسنة، 2. استنباطا عقليا مبنيا على القياس وفهم مقاصد الشريعة وغاياتها.

ما أهمية دراسة فقه ترتيب الأعمال؟ ما فوائد دراسة فقه ترتيب الأعمال؟

1. حفظ مقاصد الشريعة: (حيث يتم مراعاة الضروريات أولا ثم الحاجيات ثم التحسينيات)

2. توفير الوقت والجهد وتحقيق الكفاءة في الإنجاز

3. ترتيب الأعمال حسب أهميتها

4. تحقيق التقدم والازدهار

ما هي الضروريات؟ هي التي لا بد منها لقيام مصالح الناس في الدين والدنيا. (مثل حفظ النفس والمال...)

ما هي الحاجيات؟ هي التي تقوم على التوسعة والتيسير ورفع الحرج والمشقة، كتوفير السكن، ووسائل النقل

ما هي التحسينيات؟ هي التي تحقق للإنسان الرفاهية وسهولة العيش في الدنيا؛ كأخذ الزينة، والسفر للسياحة.

من الخلل تقديم التحسينيات على الحاجيات، أو الحاجيات على الضروريات

من فوائد دراسة فقه ترتيب الأعمال (توفير الوقت والجهد وتحقيق الكفاءة في الإنجاز) وضح ذلك؟ من خلال تحديد الأهداف

وما يجب أن يقدم أواخر وتنظيم الوقت، فلا نقدم اللعب والترفيه مثلا على العبادة وطلب العلم،

من فوائد دراسة فقه ترتيب الأعمال (ترتيب الأعمال حسب أهميتها) وضح ذلك؟ الأعمال في الشرع متفاوتة فمن الأوامر فرائض

ونوافل، فلا يقدم غير المهم على المهم

علل: كثرت أسئلة الصحابة للنبي عن أفضل الأعمال وأحبها إلى الله تعالى؟ لأنهم كانوا حريصين على أن يعرفوا الأولى من الأعمال

فلا يقدموا غير المهم على المهم

من فوائد دراسة فقه ترتيب الأعمال (تحقيق التقدم والازدهار) وضح ذلك؟ إذا قام كل فرد في المجتمع بتحديد أولوياته وأنجز

كل عمل في الوقت المناسب والجهد اللازم فسيتحقق التقدم في المجتمع.

اكتب قائمة بالأنشطة والمهام التي سأقوم بها خلال اليوم والأسبوع الحالي، ثم أرستها حسب أهميتها؟ (نشاط مفتوح للطلاب)

نماذج من فقه ترتيب الأعمال:

- 1- تقديم الفرائض على النوافل:
- 2- تقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة
- 3- تقديم التخفيف والتيسير على التشديد والتعسير
- 4- تقديم التخطيط الهادف، على التسرع في اتخاذ القرارات
- 5- ترتيب الإنفاق.

أولاً: تقديم الفرائض على النوافل:

قال رسول الله: " إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ..."

أفضل الأعمال الفرائض ثم السنن المستحبة

من الأخطاء التي يقع بها بعض الناس حرصهم على السنن والنوافل والتقصير في أداء الفرائض، كمن يحرص على قيام الليل ولا يحرص على أداء صلاة الفجر في وقتها.

بين رأيك فيما يلي:

ينفق الأموال في التطوع لأداء الحج والعمرة، ويمتنع عن دفع الزكاة .

لا أوافق؛ لأن الزكاة فرض، والتطوع بالصدقة نافلة، فيجب حسب فقه ترتيب الأعمال أن يقدم الفرض على النافلة .

يجهده الصوم نافلة أثناء أدائه لعمله في وظيفته العامة فيعطل مصالح الناس

لا أوافق؛ لأن أداءه لوظيفته العامة، وتسيير مصالح الناس أهم من صوم النافلة إذا أجهده وأدى إلى مفسدة وهي تعطيل مصالح

الناس، فدرء المفسد أولى من جلب المصالح

ثانياً: تقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة:

على ماذا بنى الإسلام تشريعاته؟ على تأمين المصالح العامة التي يعود نفعها على المجتمع، والمصالح الخاصة التي يعود نفعها على الفرد.

ماذا نقدم عند تعارض المصلحة العامة مع المصلحة الخاصة؟ تقدم المصلحة العامة على الخاصة، مع تحقيق التوازن والاعتدال.

مثال على تقديم مصلحة المجتمع العامة على المصلحة الخاصة؟

1. تصدق عثمان بن عفان في عام الرمادة - المجاعة- بقافلة كبيرة على فقراء المسلمين على الرغم من أن التجار دفعوا له ربحاً وبيعاً.

2. تصدق أبو بكر الصديق بكل ماله في تجهيز جيش العسرة.

أطبق فقه ترتيب الأعمال:

أرادت الدولة توسيع مستشفى وتعارض ذلك مع وجود أرض ملكية خاصة لأحد الناس بجوار المستشفى فأبي المصلحتين نقدم،

مع التوضيح؟ نقدم المصلحة العامة ومعالجة المرضى على المصلحة الخاصة؛ فتقوم الدولة بتوسيع المستشفى، وتدفع مقابل

ذلك تعويضا مناسباً لصاحب الأرض حسب سعر الأرض في سوق العقار

ثالثاً: تقديم التخفيف والتيسير على التشديد والتعسير: الشريعة الإسلامية كلها مبنية على التيسير ورفع الحرج، قال تعالى: { يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ } وقال تعالى: {يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا}

استنبط صورة لتقديم الأعمال من النصوص الشرعية الآتية:

- قال تعالى: [وَأِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا]

تقديم اعتبار المرض أو المشقة على وجوب التطهر بالماء.

- قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِلنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ، فَإِنَّ مِنْهُمْ الضَّعِيفَ وَالسَّقِيمَ وَالْكَبِيرَ، وَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِنَفْسِهِ فَلْيُطَوِّلْ مَا شَاءَ »

تقديم التخفيف في صلاة الجماعة على الإطالة في الصلاة، مراعاة لكبار السن، والمرضى والضعفاء

- قال تعالى: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (183) أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ۗ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ]

تقديم اعتبار المرض أو مشقة السفر على وجوب الصيام في رمضان ، فيباح للمريض والمسافر أن يفطر في نهار رمضان على أن يقضي صيام ما فاته بعد رمضان .

رابعاً: تقديم التخطيط الهادف، على التسرع في اتخاذ القرارات : لا بد لأي عمل جاد من الدراسة والتخطيط، والاستعانة بالأرقام والإحصاءات قبل التنفيذ ، وهذا من فقه ترتيب الأعمال في الإسلام،

قال رسول الله : " أحصوا لي كم يلفظ الإسلام ". وفي رواية " اكتبوا لي من يلفظ بالإسلام فكتبناهم فوجدناهم خمس مئة وألف " فالرسول صلى الله عليه وسلم **كان أول من أمر بعمل إحصائي منظم** لمن آمن به بعد هجرته إلى المدينة،

خامساً: ترتيب الإنفاق: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ابدأ بنفسك فتصدق عليها، فإن فضَلَ شيءٌ فأهلك، فإن فضَلَ عن أهلك شيءٌ فليذي قرابتك، فإن فضَلَ عن ذي قرابتك شيءٌ فهكذا وهكذا)).

ما يعجبني وما لا يعجبني من التصرفات الآتية:

- 1- يلتزم محمد بقائمة الحاجات المنزلية المكتوبة عند شرائه من الجمعية التعاونية. (**يعجبني**)
- 2- ينفق أحمد على المحتاجين ثم على أسرته (**يعجبني**)
- 3- تحرص ميساء على اقتناء أحدث أنواع الهواتف المتحركة بمجرد نزولها للأسواق ومن نفقة الأسرة. (**لا يعجبني**)
- 4- يدخر جاسم جزءاً من مصروفه الشهري لوقت الحاجة . (**يعجبني**)
- 5- يثقل سعيد نفسه بالديون من أجل الإنفاق بسخاء على الكماليات. (**لا يعجبني**)

كيفية ترتيب الأعمال:

1. عند تعارض المصالح بعضها مع بعض نقدم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة.

2. عند تعارض المفساد بعضها مع بعض فإننا نختار أهون الشرين (أخف المفسدتين)

مثال: ما حدث لنبي الله يوسف عندما اختار السجن على الوقوع في الفاحشة قال تعالى: " قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه

3. عند تعارض المصالح مع المفساد نأخذ بعين الاعتبار نتائج الأمور وعواقبها فيمكن تقديم فعل الصغائر لتحقيق

مصلحة كبرى، أو تعطيل مصلحة لتجنب مفسدة مثل قرار الأطباء ببتز جزء مصاب (بالغرغرينا) من الجسم للحفاظ

على حياة باقي الجسم.

استنبط: صورة فقه ترتيب الأعمال في الآية الكريمة الآتية: قال تعالى: " أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرْزَتْ أَنْ أَعْيَبَهَا وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا "

اختار العبد الصالح أهون الشرين وأخف المفسدتين، فوجود أن عيبا بسيطا في السفينة أخف من فقدانها بمصادرتها والاستيلاء عليها غصبا وظلما .

أنشطة الطالب:

أولاً: أصدر حكماً مع بيان السبب في كل مسألة من المسائل الآتية:

1- ينفق أمواله في صدقة التطوع، ويمتنع عن سداد الدين الذي عليه.

لا يجوز: لأن سداد الدين الذي عليه، وإعادة الحق لأصحابه أهم من إنفاق أمواله في صدقة التطوع

2- يمتنع عن استخدام العطر الذي فيه كحول، لكنه يقبل الهدايا المقدمة له بسبب وظيفته.

لا يجوز: لأنه قدم الاهتمام بالمسائل الشكلية والخلافية كاستخدام العطر الذي فيه كحول ، وأهمل أصلاً اتفق العلماء على تحريمه وهو الرشوة واستغلال الوظيفة العامة.

3- يترك سنة العشاء لأنه سيصلي التراويح.

لا يجوز: لأن سنة العشاء سنة مؤكدة أكثر من التراويح ، فيجب تقديمها على التراويح .

ثانياً: علل ما يأتي:

1- لا يجوز الإنشغال بصدقة التطوع وترك زكاة الفطر.

لأن زكاة الفطر واجبة، وصدقة التطوع نافعة وحسب فقه ترتيب الأعمال تقدم الفرائض والواجبات على النوافل .

2- وجوب النظر في عواقب الأفعال ونتائجها.

لأنه قد يترتب على الفعل مفسدة أعظم - فالرسول أثر عدم قتل المنافقين لدرء مفسدة أعظم، هي تنفير الناس عن الإسلام، فكثير من الناس لا يعلمون بنفاقه، وسيقولون إن محمداً يقتل أصحابه.

ثالثاً: شاب يملك مال كاف لواحد من اثنين: الزواج أو الحج، أيهما يقدم برأيك أولاً: الحج أم الزواج؟

نقدم الأهم، فإن كان في حالة الخوف من الوقوع في الزنا يقدم الزواج على الحج، وإن أمن من الوقوع في الفاحشة قدم الحج على الزواج.

رابعاً: كيف ترتب الحالات الآتية:

1- عند تعارض المفسد بعضها مع بعض.

نختار أهون الشرين وأخف المفسدتين.

2- عند تعارض المصالح مع المفسد.

نأخذ بعين الاعتبار نتائج الأمور وعواقبها، فيمكن تقديم فعل الصغائر لتحقيق مصلحة كبرى أو تعطيل مصلحة لتجنب مفسدة، مثل: قرار الأطباء ببتؤ جزء مصاب (بالغرغرينا) من الجسم للحفاظ على حياة باقي الجسم.

3- عند تعارض المصالح بعضها مع بعض.

نقدم المصلحة الأهم ، كتقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة.